العلاقة بين اللغة وأصول فقه اللغة العربية

صدام هايل مقدادي*

تاريخ الاستلام 2020/9/27 تاريخ القبول 2020/12/9

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اللغة وأصول فقه اللغة العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها فقد استخدم الباحث كلاً من المنهج: (الوصفي، والتقابلي، والتاريخي)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: إنّ فقه اللغة وعلم اللغة علمان متداخلان، يصعب الفصل بينهما بشكل دقيق، ومن العلماء من اعتبرهما وجهين لعملةٍ واحدة، أو مصطلحين لمفهوم واحد، فالفروق بينهما دقيقة، ففقه اللغة مصطلح أسبق زمانياً لمصطلح علم اللغة، الذي ظهر ليوضح التركيز اللغوي، ويصف علماء اللغة فقه اللغة بأنّه علم مقارن، بينما علم اللغة علم تركيبي، واقتصر بحث علماء فقه اللغة على التاريخ الخاص باللغة، أما علماء علم اللغة فبحثهم وصفي تقريري. والتطابق من الناحية اللغوية يبن الفقه والعلم، وبهذا أخذ عدد من العلماء والباحثين اللغويين فلم يفرقوا بين العلمين، وإنما جعلوا (فقه اللغة وعلم اللغة) مصطلحين لمفهوم واحد أو علم واحد.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللغة العربية، أصول فقه اللغة العربية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة إربد الأهلية.

The Relationship between Language and the Principles of Arabic Language Jurisprudence

Majdi bin Eid bin Ali Al-ahmadi, *Associate professor of literature and criticism-Department of Arabic Language, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.*

Abstract

This study aimed to identify the relationship between language and the principles of jurisprudence of the Arabic language, and to achieve the goals of the study, and to answer its questions, the researcher used the following approaches: (descriptive, contrastive analysis, and historical methods). The study reached the most important results: The jurisprudence of linguistics and linguistics are two interrelated science, it is difficult to separate them accurately, and among the scholars who considered them two sides of the same coin, or two terms for one concept, the differences between them are accurate, so jurisprudence of language is a time earlier term for linguistics, which appeared to clarify the focus Linguistically, linguists describe linguistics as a comparative science, while linguistics is a structural science, and linguists' research is limited to the history of language, while linguists consider their descriptive reports. Linguistically, congruence builds jurisprudence and science, and in this way a number of linguists and researchers took no distinction between the two sciences. Rather, they made (jurisprudence and linguistics) two terms for one concept or one science.

Keywords: Language, Arabic language, Principles of Arabic language jurisprudence.

المقدمة

أطلق المؤلفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعًا وتأليفًا عدة مصطلحات أقدمها مصطلح "اللغة". لقد وصف أبو الطيب اللغوي، أبا زيد الأصمعي وأبا عبيدة. وقارنهم من جانب معرفتهم باللغة. كان أبو زيد أحفظ الناس للغة، وكان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها[1]. والمقصود هنا بكلمة اللغة مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها. وبهذا المعنى كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو أو العربية من جانب والمشتغلين باللغة من الجانب الآخر. لذا عُدّ سيبويه والمبرد من النحاة، بينما عُدّ الأصمعي وأقرانه من اللغويين. وقد ظل استخدام كلمة اللغة بهذا المعنى عدة قرون، وأصبح اللغوي هو الباحث في المفردات جمعًا وتصنيفًا وتأليفًا.

وظل استخدام كلمة اللغة بمعنى بحث المفردات وتصنيفها في معاجم وكتب موضوعية سائدًا في الدوائر العلمية عدة قرون. وهناك مصطلح ظهر في القرن الرابع الهجري عند اللغوي العربي ابن فارس، وأخذه عنه الثعالبي. لقد أطلق ابن فارس على أحد كتبه "الصاحبي في فقه اللغة"، وبذلك ظهر مصطلح فقه اللغة لأول مرة في التراث العربي عنوانًا لكتاب، وتسمية لفرع من فروع المعرفة. ولم ينتشر هذا المصطلح إلا بقدر محدود، وأشهر من استخدمه بعد ابن فارس لغوي أديب هو الثعالبي، فقد سمى كتابه "فقه اللغة وسر العربية". يتفق كتابا ابن فارس والثعالبي، في معالجتهما لقضايا الألفاظ العربية، فموضوع فقه اللغة عندهما هو معرفة الألفاظ العربية ودلالاتها وتصنيف هذه الألفاظ في موضوعات وما يتعلق بذلك من دراسات.

يضم كتاب ابن فارس إلى جانب هذا مجموعة من القضايا النظرية حول اللغة، من أبرزها قضية نشأة اللغة، فإذا كان العلماء قد اختلفوا في ذلك فرآها البعض "اصطلاحًا" أي عرفًا اجتماعيًا، فإن ابن فارس رفض هذا الرأي واعتبرها توقيفًا أي بمنزلة الوحي المنزل من السماء[2]. ولا يدخل موضوع اللغة ولا موضوع ارتباط اللغة بالوحي في إطار قضايا علم اللغة الحديث، لأنه ليس من الممكن بحث الموضوعين بمعايير علمية دقيقة.

أما مصطلح "علم اللغة" فقد استخدم عند بعض اللغويين المتأخرين، وكان المقصود منه دراسة الألفاظ مصنفة في موضوعات مع بحث دلالاتها. فالرضي الاستراباذي يفرق بين علم اللغة وعلم التصريف، موضوع الأول: دراسة الألفاظ، والثاني: معرفة القوانين الخاصة ببنية هذه الألفاظ، أما أبو حيان فقد ذكر مصطلح علم اللغة في عدة كتب له، وموضوع علم اللغة عنده هو دراسة مدلول مفردات الكلم، ولا يختلف استخدام مصطلح علم اللغة عند ابن خلدون عن هذا المعنى، فعلم اللغة عنده هو بيان الموضوعات اللغوية والمقصود بذلك الدلالات التي وضعت لها الألفاظ[3]. وقد ذكر ابن خلدون في إطار كلامه عن علماء اللغة الخليل بن أحمد وغيره من أصحاب المعاجم العربية. ويوضح كل هذا أن مصطلح علم اللغة يعني عند الرضي الاستراباذي وأبي حيان وابن خلدون وغيرهم دراسة المفردات وتصنيفها في معاجم وكتب[4].

وسنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على اللغة وأصول فقه اللغة والعلاقة بينهما.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

- **الأهمية العلمية**: تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة عن طريق إضافة معلومات نظرية في مجال اللغة وأصول فقه اللغة العربية كمدخل لدراسة اللهجات والأصوات في اللغة، ودراسة نشأة اللغة ودلالات ألفاظها وتطورها عبر التاريخ، مما يسهم في إثراء المكتبة بمراجع حديثة

حول موضوع اللغة وأصول فقه اللغة العربية، إذ تعتبر الدراسة إضافة علمية جديدة للتعريف باللغة وأصول فقه اللغة العربية.

- **الأهمية العملية**: ستكون نتائج هذه الدراسة مهمة عن طريق إطارها ونتائجها كنقطة انطلاق لدراسات مستقبلية في هذا المجال.

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين اللغة وأصول فقه اللغة العربية عن طريق:

- التعرف على مفهوم اللغة واللغة العربية.
- توضيح نشأة اللغة وأصلها.
- التعرف على مكانة اللغة العربية وأهميتها.
- التعرف على مفهوم فقه اللغة.
- بيان أهداف فقه اللغة وغاياته.
- التوصل إلى العلاقة بين اللغة وأصول فقه اللغة العربية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن مصطلح فقه اللغة ومصطلح علم اللغة مصطلحات مترادفة وقد عُرّفا تعاريف متداخلة ومتشابهة بعض الشيء، وكان الرأي الأكثر ميلاً للقول بأن الفرق بين علم اللغة وفقه اللغة قد يكون في الغرض والهدف، لاسيما وأن البعض الآخر يرى أن كلا المصطلحين له دلالة خاصة به، ولكل منهما مفهوم مختلف، ولكل منهما علماء ومختصون ودارسون.

وتكمن مشكلة الدراسة في محاولتها للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما هي العلاقة بين اللغة وأصول فقه اللغة العربية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو مفهوم اللغة واللغة العربية؟
- كيف نشأت اللغة العربية وما أصلها؟
- ما هي مكانة اللغة العربية وأهميتها؟
- ماذا نعني بمفهوم فقه اللغة؟
- ما هي أهداف فقه اللغة وغاياته؟

تعريف المصطلحات

- **اللغة:** عرفها الأنباري "ما كان من الحروف دالاً بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه"[5].
- **فقه اللغة**: العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات وما ينشأ من لهجات وما يثار حول العربية من قضايا[6].

منهجية الدراسة

يتبع الباحث كلا من:

- المنهج الوصفي، وذلك تحقيقاً لهدفه في وصف وتحديد مكونات اللغة الأساسية وفقه اللغة، وتحليلها تحليلاً دقيقاً.
- يستخدم أساليب المنهج التقابلي لمقارنة سمات وغايات ومفهوم اللغة وأصول فقه اللغة.
- المنهج التاريخي، لتحديد معالم التطور والتبدل الذي يطرأ على اللغة وأصول فقه اللغة مع مرور الزمن.

المبحث الأول: اللغة العربية

تمهيد

اللغة العربية هي اللغة التي قدر لها بفضل الله عز وجل أن تستمر وتدوم، ولا عجب، فهي لغة القرآن الكريم، حفظت بحفظه إلى يوم الدين، ومع أن اللغة العربية لغة العرب قاطبة، إلا أهنا لغة عالمية يتكلم بها المسلمون في شتى بقاع العالم، فقد كانت اللغة العربية منذ الأزل لغة الفصحاء والبلغاء والخطباء، يتباهون فيها في شتى مناسباتهم وخصوصا عند اعتلاء المنابر، إذ تظهر القدرة البلاغية والبيانية على منابرهم، ومع سطوع فجر الإسلام، والقضاء على الجهل والكفر والعصيان، استمر الازدهار بل واستطاعت أن تتبوأ المنزلة الأرفع والأسمى، إذ تمكنت من مواكبة كافة العصور، والسبب مرونتها وسعتها وقدرتها على ملائمة العصر الذي تعيش فيه.

فاللغة واحدة من أشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقيدا واتجاها، حتى أضحت من الأمور الصعبة تحديد تعريفا واحدا شاملا دقيقا لها. ويعود ذلك كونها تعد من أهم مميزات الإنسان الاجتماعية والحضارية والإنسانية. لذا تعرف (اللغة) وتفهم بانها ظاهرة ليس كأية ظاهرة وإنما هي ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات.

ومن أهم خصائص العربية القدم والامتداد عبر آلاف السنين، الأمر الذي منحها قوة وانتشارا وثباتًا يندر وجوده في غيرها من اللغات، فالعربي اليوم يمكنه أن يفهم شعر امرئ القيس وزهير وعنترة وغيرهم ممن كانوا يعيشون في الجاهلية قبل الإسلام، في حين أن الألماني أو الفرنسي أو الإنجليزي لا يستطيع أن يفهم تراث أجداده الذين كانوا يعيشون منذ بضعة قرون.

مفهوم اللغة

اللغة لغةً:

من لغا في القول لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: ألغى القانون. ويقال: ألغى من العدد كذا: سقطه. والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين. واللغا: مالا يعتد به. يقال: تكلم باللغا ولغات ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. واللغو: ما لا يعتد به من كلام. وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه[7].

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة، وثبة، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون[8].

وتعد كلمة اللغة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، وذهب فريق من التابعين إلى أن لغة منقولة من اللغة اليونانية، حيث أخذها العرب من كلمة "Logos" اليونانية، ومعناها الكلام أو اللغة، ثم عربوها إلى لوغوس، ثم اعملوا فيها من الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفية[9].

اللغة اصطلاحاً:

اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف للغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. وأهم تلك التعريفات كما ذكرها العلماء القدماء:

أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ما ذكره ابن جني قائلا: أما حدها، (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[10].

ويعرف الجرجاني اللغة بأنها: عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد[11].

وقد عرف ابن تيمية اللغة بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم[12].

فرغم محاولة علماء اللغة وجهودهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة، إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، فبوساطتها نستطيع التفاعل والتفاهم، بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم، ومن مكان لمكان، إلا أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة، وهي التواصل.

مفهوم العربية:

مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عربا أي فصح بعد لُكنة. ويقال عنه لسانه: أبان وأفصح. والكلام: أوضحه. وفلانا: علّمه العربية. والاسم الأعجمي: أعربه[13].

الأعراب من العرب: سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، الواحد: أعرابي، والإعراب: تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين في قواعد النحو. والتعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية[14].

تعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، ويرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث الهجري، ولاسيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية، فمفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين، وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة[15].

فقد كانت نظرة معظم علماء اللغة العربية للعربية، نظرة قدسية خاصة، فهي لسان القرآن الكريم، إذ عبرت عقول العرب، وسيطرت على قلوبهم، وأخذ كل عالم يبحث في مجال من مجالات اللغة، رغبة منه في التعرف على أسرار الكتاب المعجز والكشف عن معانيه وحفظه، فنشأت العلوم المختلفة، وازدهرت يوما بعد يوم، وظهر الباحثون والمؤلفون، واختلفت اتجاهاتهم واختصاصاتهم، فجماعة بحثوا وألفوا في النحو العربي، وأخرى في علوم اللغة وآدابها، وفي اتجاه آخر عمل آخرون على تأسيس المعاجم العربية اللغوية، حتى كانت الحصيلة ما وصلنا. وكل هذه

الخطوات كانت تهدف في البداية إلى حفظ الكتاب الحكيم، والقدرة على فهمه وتدبره، وكان نتيجة ذلك خدمة سلامة اللغة العربية وصيانتها ونماؤها عبر العصور[16].

نشأة اللغة وأصلها

كان للعلماء والمفكرين والباحثين اتجاهات وىراء حول نشأة اللغة، فقد اختلفت مذاهبهم وتنوعت آراؤهم ومع ذلك لم يتمكنوا من الوصول في بحوثهم إلى نتائج يقينية، وقد احتلت اللغة منذ نشوئها وفي مجرى تطورها المكان الأول والأهم في علاقات الإنسان مع البيئة المحيطة[17].

وتعد اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد كونه الكائن الوحيد الذي يتصل بغيره عن طريق الألفاظ المتمثلة بلغة الكلام التي يطلق عليها اللغة اللفظية[18]، وتركز موضوع (علم اللغة) على دراسة اللغة نفسها، مع إشارة عابرة إلى قيم ثقافية وتاريخية، إلا أنه ظل يولي اهتمامه للغة المتكلمة وإن كان يوجه شيئا من الاهتمام للغة المكتوبة[19].

فاللغة هي عبارة عن مجموعة من الألفاظ والكلمات والرموز والتجريدات، والتعبيرات التي تسمي وترمز الأشياء والأفكار والقيم التي تتصل بالثقافة كونها نتاج ثقافة معينة، وهي التي تقرر إلى حد كبير محتوى الفكر الإنساني، إذ تتحدد مشاركة الفرد في ثقافة مجتمعه، بالقياس إلى مجموعة الكلمات التي يستخدمها، فهو يتحدث بلغة ثقافة جماعة، ويفكر مثلما تفكر جماعته ويتبع ذلك أن سبل السلوك السياسي والإطار الثقافي والعمليات[20].

وقد اختلف علماء اللغة في نظرتهم إلى نشأة اللغة، وانقسموا إلى عدد من الفرق والاتجاهات، كل يؤيد ما ذهب إليه من حجج وبراهين. فقد امتاز الإغريق الأقدمون بنظرتهم إلى اللغة وتناولوها بدقة وحذق وتأملوا في أصلها وتاريخها ونظامها. وكان (أفلاطون) من القائلين بأن اللغة إلهام ومقدرة فطرية، في حين كان (أرسطو) يرى أمر اللغة لا يمكن أن يكون إلهاماً وموهبة إنسانية، وإنما هي تواضع واتفاق عليها. وظهرت جراء هذا مدرستان هما:

1. مدرسة القياسيين أو النظريين Amalogistes وزعيم هذه المدرسة (ارستراخوس) وكان أصحابه يرون أن اللغة كائن طبيعي ولذلك هي قياسية ومنطقية في أصل تكوينها، ويذهبون بذلك إلى ما ذهب إليه (أرسطو).
2. مدرسة الوضعيين Amomalistes وزعيم هذه المدرسة (كراتيس)وأصحابها تتخذ من مادة (أفلاطون) مادة لها، ويرون أن اللغة فطرة إنسانية لا يمكن أن تنظمها قواعد أو قوانين ثابتة.

وقد برزت عدة نظريات تبحث في نشأة اللغة، وكان ابن جني المتوفى سنة 392ه من الذين كتبوا في هذا الموضوع، وذكر نظرية الإلهام ونظرية التواضع والاصطلاح، وكان أمر نشأة اللغة

في الأصل لا يعدو أحد هذين الأمرين: فأما أن تكون اللغة إلهاماً من الله سبحانه وتعالى، وإما أن تكون من الإنسان على أساس أن أصل اللغة هو تواضع واصطلاح. وقوله سبحانه وتعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه"[21]، دليل على أن اللغة وضعت في الإنسان بالإلهام لا بالخطاب.

ويخبرنا ابن جني أن أبا علي قال له يوما: إن اللغة هي من عند الله واحتج بقول الله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون"[22]، والمقصود بقوله تعالى أي أَقدَرَه عليها ومَكَّنَه من الكلام والتسمية، ويردون على أهل التوقيف بطريقتهم: «لو كانت اللغات توقيفية فذلك إما بأن يخلق الله تعالى علمًا ضروريًا في العاقل أنه وضع الألفاظ لكذا، أو في غير العاقل، أو بألّا يخلق علمًا ضروريًا أصلًا، والأول باطل، وإلا لكان العقل عالمًا بالله بالضرورة؛ لأنه إذا كان عالمًا بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا لكان علمه بالله ضروريًا ولو كان كذلك لبطل التكليف. والثاني باطل؛ لأن غير العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ. والثالث باطل؛ لأن العلم بها إذا لم يكن ضروريًا احتيج إلى توقيفٍ آخر، ولزم التسلسل[23].

إلا أن ابن جني لا يمنع قول من قال بأن الله سبحانه وتعالى قد علم آدم أسماء جميع المخلوقات، بجميع اللغات: العربية، والفارسية، والسريانية والعبرانية، والرومية، وغير ذلك من سائر اللغات[24]، وإن اختلاف الألفاظ للمعنى الواحد أثر في اللغات المتعددة إضافة إلى مظاهر التطور للغة وارتباطها بتطور المجتمع الذي يضع بمحض إرادته ألفاظا جديدة، وهذا ما نشاهده الآن من اختراعات الصناع لآلات صنائعهم من الأسماء، ثم يزيد على ذلك أن ذوق الناس في صنع لغاتهم من دون تدخل من وحي أو الهام لا يشبه إلا الاختلاف في الكتابة، فكل أمة لها خط يميزها، وعلى ذلك اختلفت أقلام ذوي اللغات، كما اختلف نفس الأصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضعات.

وهناك احتمال آخر هو أن أصل اللغة جاء عن طريق إمكان وضع البشر للغة، وهو أن يكونوا قد اشتقوها من أصوات الطبيعة وأصوات الحيوان، وهي نظرية قال بها الكثير من المحدثين الأوربيين. ويذهب إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعة، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الضبي، ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عند ذلك فيما بعد وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل، يبدو أن حالة الاختلاف وتباين الاتجاهات والآراء في تحديد نشأة اللغة كانت واحدة من الأمور التي لم تحسم

بشكلها النهائي لدى اللغويين والمفكرين العرب، وكذلك لدى العلماء الغربيين أيضا، إذ هم الآخرون يذهبون الى أربع نظريات في ذلك[25].

مكانة اللغة وأهميتها

إن للغة العربية أهمية كبيرة وعريقة في التراث والأدب العربي؛ لأنها هي التي بنيت عليها الحضارة العربية بأكملها وفيما يأتي نتعرف على أهم نقاط في أهمية اللغة وخصوصا اللغة العربية، فهي من أهم اللغات الإنسانية التي عرفت في العالم كله عبر العصور، وهى اللغة الوحيدة التي ما زالت محتفظة بتاريخها اللغوي والنحوي منذ خلق الأرض والإنسان، وتعتبر من أهم لغات العالم منذ قديم الزمان، وتعد أيضا لغة القبائل مثل قبيلة عاد وثمود وغيرهم وهذا ساهم بانتشارها على مستوى الجزيرة العربية وبلاد الشام، ومع تغير العصور وازدياد الشعوب وتقاربهم انتقلت اللغة العربية إلى العالم كله.

وتعد اللغة أرقى ما توصل إليه الإنسان، وبوساطتها يتم وعي الإنسان للأشياء، فلا معرفة من غير لغة، ولا علم، ولا فن، ولا أدب، ولا فلسفة، ولا دين من غير لغة، فهي ملتقى النشاطات الفكرية، البعيدة والقريبة في وجود الإنسان[26].

تُعتبر اللّغة بشكل عامّ من أهمّ ميّزات الإنسان الطبيعيّة والاجتماعيّة، وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصّة بالفرد والجماعة، وتأتي أهميّة اللّغة العربية من أنّها أحد مُكوّنات المُجتمع الرئيسة، ومن أهمّ عوامل البناء في مُختلف الحضارات والثّقافات، وهي السّبب الرئيس في قيام الدّول وإنشاء المُجتمعات المُختلفة؛ لأنّ التّواصل الذي يتمّ عن طريق اللّغة هو اللّبنة الأساسيّة في عمليّة البناء هذه، وقوّة وبلاغة اللّغة يُعبّر بشكل كبير عن تماسك المجتمع النّاطق بها، واهتمامه بها وبقواعدها، وعلومها، وآدابها، وضوابطها، وهذا يُعدّ أجمل أشكال الرُقيّ في التّفكير والسّلوك لدى المُجتمعات المُحافظة على لغتها[27].

حَظِيَت اللّغة العربيّة بما لم تحظَ بهِ أيّة لُغةٍ من الاهتمام والعناية، وهذا أمرُ الله نافذٌ فيها؛ لأنّها لُغةُ القرآن الكريم وهذا بدوره أعظم شرف وأكبرَ أهميّةٍ للّغة العربيّة؛ لأنّ الله جلّ جلاله اختارها من بين لُغات الأرض ليكون بها كلامهُ الخالد الذي أعجز بهِ من كانَ ومن سيأتي إلى قيام السّاعة، ولا يكونُ هذا الإعجاز إلاّ لكون هذهِ اللّغة تحتمل ثقل الكلام الإلهيّ وقوّة الخطاب الربّاني، وتمتدّ أهميّة اللّغة العربيّة إلى العلاقة الوطيدة بينها وبين الثّقافة والهويّة الخاصّة بالشّعوب، فهي وسيلة التّواصل بينهم، وهي التي تُعبّر عن تفكير الأمم، والوسيلة الأولى في نشر ثقافات الأمم المُختلفة حول العالم، وبما أنّ اللّغة العربيّة هي المسؤولة عن كلّ هذه الأمور فهي إذاً التي تُشكّل هويّة الأمّة الثقافيّة التي تُميّزها عن باقي الأمم.

المبحث الثاني: أصول فقه اللغة العربية

تمهيد

حظي "فقه اللغة" بالعديد من المؤلفات التي تناولته مصطلحا ومادة ومنهجا دون أن يكون ثمة اتفاق على شيء مما تقدم ما خال أمثلة لا تقطع الطريق على إعادة النظر بداء الرأي وضبط المسائل. وقد انتهى أحد الدارسين إلى أن "فقه اللغة" أكثر الاصطلاحات إشكالاً إذ إن لتداخله مدلولات مختلفة، وتعني في توظيفه مقاصد متضاربة[28].

ويتطلب الحديث عن فقه اللغة العربية النظر في نشأة علوم اللغة عند العرب في القرن الثاني الهجري. فالدراسات اللغوية التي بدأت معالمها تتضح في القرن المذكور اتخذت مجالات متعددة يمكن حصرها في النحو، والصرف، والأصوات، والمفردات.

وإن أول من استخدم اصطلاح فقه اللغة كان ابن فارس (ت 395هـ) في عنوان كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها). ثم نصادف هذا الاصطلاح بعد ذلك في عنوان كتاب الثعالبي: (فقه اللغة وأسرار العربية)). ولكننا نجد مفهوم فقه اللغة مختلفا عند الرجلين.

ويبدو أن هذا الاختلاف قد نتج عن اختلاف استعمال كلمة (لغة). فابن فارس استعملها بمعناها العام المطلق أي تلك الوسيلة المتعددة المستويات التي يستعملها الناس في التفاهم فيما بينهم. لذا جاء مفهوم فقه اللغة عنده واسعا وشاملا لجميع مستويات اللغة. أما الثعالبي فقد استخدم كلمة (لغة) في معناها الخاص، الذي يقابل كلمة نحو، وهو معرفة المفردات ومعانيها. لذا نرى فقه اللغة عنده هو فقه للمفردات لا التراكيب والأساليب

تعريف فقه اللغة

تعريف كلمة (فقه): الفقه هو العلم بالشيء، والفهم له، والفطنة فيه. يقال: فَقُه الرجل فقاهة إذا صار فقيهاً، وفَقِه: أي فهم فقهاً[29].

وبعض العلماء يرى أن الفقه أخص من العلم، قال الراغب الأصفهاني: الفقه هو التوصل إلى علمٍ غائبٍ بعلم شاهد؛ فهو أخص من العلم[30].

وقد غلب استعمال (الفقه) على علوم الدين؛ لشرفها، وذلك من باب تخصيص الدلالة، ولكنه يستعمل في غير علوم الدين بقرينة.

فقه اللغة لغةً

فقه اللغة من الناحية اللغوية هو: فهم اللغة، والعلم بها، وإدراك كنهها[31].

فقه اللغة اصطلاحاً

يطلق على العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة؛ من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات، وما يثار حول العربية من قضايا، وما تواجهه من مشكلات إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه مما سيأتي ذلك عند الحديث عن موضوعات فقه اللغة.

مفهوم فقه اللغة عند ابن فارس: يتبين المطلع على كتاب ابن فارس (الصاحبي في فقه اللغة) أنه ينظر إلى هذا النوع من التأليف على أنه دراسة القوانين العامة التي تنتظم اللغة في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية[32].

مفهوم فقه اللغة عند الثعالبي: الثعالبي يرى أنّ فقه اللغة علم خاص بفقه وفهم المفردات، وتمييز مجالاتها واستعمالاتها الخاصة والاهتمام بالفروق الدقيقة بين معانيها. وقد ترجم هذه الفكرة عنه بشكل واضح ابن خلدون في مقدمته إذ قال: "ثم لما كانت العرب تضع الشيء لمعنى على العموم ثم تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظاً أخرى خاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال واحتاج الناس إلى فقه في اللغة عزيز المأخذ، كما وضع الأبيض بالوضع العام لكل ما فيه بياض ثم اختص ما فيه بياض من الخيل بالأشهب ومن الإنسان بالأزهر ومن الغنم بالأملح حتى صار استعمال الأبيض في هذه كلها لحناً وخروجاً عن لسان العرب. واختص بالتأليف في هذا المنحى الثعالبي وأفرده في كتاب له سماه (فقه اللغة)[33].

أهداف فقه اللغة وغاياته

1. إن ذلك باب عظيم من أبواب العلم، يجمل بالفاضل أن يقف عليه، ولو لم يتعمق فيه.
2. الوقوف على شيء من بديع صنع الله _ عز وجل _: فدراسة الأصوات اللغوية _ على سبيل المثال _ تطلعنا على الجهاز الصوتي الذي يعد آية من آيات الإبداع الإلهي.
3. التمكن من النطق السليم: فمعرفة مخارج الأصوات، وصفاتها وما يترتب على ذلك من مباحث مهمة _ تعين على النطق السليم للغة.
4. الاعتزاز باللغة العربية: فدراسة اللغة دراسة علمية تجعلنا ندرك ميزاتها، وتمكننا من معرفة أسرارها. وذلك يدعو إلى الاعتزاز بالعربية اعتزازاً مبنياً على واقع مدروس.
5. مواجهة ما يحاك ضد العربية: كاتهامها بالصعوبة، والجمود، وكالمناداة بترك الإعراب، والتوجه إلى العامية، وكتابة الحروف بحروف جديدة إلى غير ذلك من الدعاوى التي تحاك ضد العربية، والتي يراد منها هدم الدين، أو التشكيك فيه، أو إضعاف أثره في نفوس أهله. ولا ريب أن مواجهة مثل هذه الدعاوى وأمثالها نوع من الجهاد الذي يُكْسِبُ صاحبَه شكوراً،

وتزداد به صحيفةُ أعماله نوراً.

6. تعظيم السلف الصالح: فالوقوف على ما بذلوه من جهود جبارة في سبيل خدمة لغة القرآن يبعث في نفس المُطَّلع على ذلك إجلال أولئك السَّراة وتعظيمهم، والحرص على أن يبني كما بنوا.
7. سد الحاجة، ومواكبة التطور: فالعلم باللغة، والوقوف على دلالتها يسد حاجة عظيمة، سواء في تعريب الألفاظ، أو الاستغناء عن المصطلحات الدخيلة، أو في بيان المقصود مما يفد إلى أمتنا من ألفاظ، أو أخلاق، أو مصطلحات، فإذا نقلناه كما هو معروف عند الغرب أحدث عندنا خلطاً أما إذا أعطي معناه الصحيح المحدد أراحنا من كثير من البلايا.
8. خدمة العلوم الأخرى: ففقه اللغة له علاقة بكثير من العلوم، فالوقوف عليه، ومعرفته يخدم كثيراً من التخصصات والعلوم الأخرى.

اللغة وأصول فقه اللغة العربية والعلاقة بينهما

إن كثيراً من الباحثين يرون أنه لا فرق بين اللغة وأصول فقه اللغة العربية، ويرى الصالح أنه من العسير التفريق بينهما، ولكن إذا أنعم الباحث النظر فإنه يلاحظ أن اللغة تهتم بالدراسة العلمية الوصفية للغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، أما أصول فقه اللغة، فإنه يعتمد لحد كبير على مقارنة اللغات ببعضها، ويدرس صلات القرابة بين عدة كلمات لغات منحدرة من أصل واحد، كما يهتم بدراسة تاريخ الكلمات وأصلها[34].

وإن الفرق بين العلمين ينحصر في جوانب الناحية التاريخية، فمن الناحية التاريخية، فإن فقه اللغة كان يطلق على ثلاثة أنواع من الدراسة أشار إليها دي سوسير في كثير من دراساته وهي[35]:

1. المرحلة الأجرومية: حيث بيان الصحة والخطأ في الاستعمال اللغوي.
2. مرحلة مقارنة النصوص وتصحيحها وتفسيرها.
3. مرحلة فقه اللغة المقارن.

أما من الناحية المنهجية فلم يعد مصطلح فقه اللغة يستخدم اليوم، وإنما المصطلح الشائع هو علم اللغة، والذي إذا نطق دون تخصيص فهم منه (الدراسة العلمية الوصفية للغة). واذا خصص كقولك علم اللغة التقابلي أو علم اللغة التطبيقي أو النفسي، فإن القصد يحدد المنهج المتبع بلا أدنى لبس أو تداخل. وتنحصر دلالة مفهوم علم اللغة مجردة على الدراسة العلمية للغة. ويقصد بالدراسة العلمية للغة دراسة الظاهرة اللغوية بغض النظر عن كونها لغة قوم بعينهم، لها خصائصها التي تميزها عن سائر اللغات.

وأن أهم ما يميز الدراسة العلمية للغة[36]:

1. الدقة والوضوح: ويشمل هذا تحديد المصطلحات بصورة إجرائية لا تدع مجالا للبس أو الخلط.
2. المنهجية: وهي تنظيم العمل وتحديد المستويات اللغوية بصورة قاطعة، فمن الباحثين من يدرس الأصوات، ثم البنية، ثم التراكيب، ثم الدلالة، وهذا هو الشائع في هذا المجال.
3. الموضوعية: وقصد بها أمرين، أولهما التجرد والابتعاد عن الذاتية والمزاجية، في إطلاق الأحكام، والثاني الشمولية وعدم تجاهل العناصر المتصلة باللغة مثل المعنى والسياق.

وإن الدراسة العلمية ترمي إلى الوصول إلى القوانين العامة التي تجري عليها اللغات، وتصدق على كثير منها وتبيان السمات الخاصة التي تميز اللغات بعضها عن بعض، بناءً على تحليل الظاهرة اللغوية تحليلاً منطقياً متوازناً.

ولإدراك الفرق بين اللغة وأصول فقه اللغة لا بد أنْ نبين ما ذكر دي سوسير من المراحل الثلاث الّتي مرت الدراسات اللغوية بها في الغرب [37]:

- المرحلة الأولى: تركزت هذه المرحلة من الدراسات اللغوية، على دراسة القواعد النحوية للغات التي تجلت في الأعمال النحوية لفلاسفة اليونان، أي الدراسة النحوية التي ظهرت في أوروبا عند اليونان والرومان، وتواصلت تلك الدراسات، بشكل رئيس عند الفرنسيين. وكان الاهتمام الشديد في هذه المرحلة بالتمييز بين التراكيب الصحيحة والخاطئة.
- المرحلة الثانية: ركزت هذه المرحلة على الأعمال التاريخية (الفيلولوجية) وقد ظهرت هذه المدرسة مبكرا بصورة جلية في الإسكندرية. ولكن استعمال هذا الاسم وتطبيقه، بشكل واسع، يعودان إلى الحركة العلمية التي بدأت على يد العالم اللغوي فريد ريك أوجست وولف (Wolf.A.F) ذلك بسنة 1771م. وكذا تأصلت عند العالم ريتشل (Ritchel) في دراساته عن أفلاطون، وتعد هذه الدراسات بالفعل دراسات لغوية، لكنها جاءت مقصورة على اللغة المكتوبة فحسب، لأنه قد أهمل ريتشل اللغة المنطوقة، وأولى اهتمامه وركزه على الآثار اليونانية واللاتينية القديمة. وهذه المرحلة والحركة العلمية مستمرة حتى يومنا هذا
- المرحلة الثالثة: أولت هذه المرحلة الاهتمام ب ''فقه اللغة المقارن''، وأول من قام بدراسات فقه اللغة المقارن، هو: اللغوي الشهير فرانز بوب (Bopp.F) حيث ظهر العلماء الذين أضافوا إلى إنجاز فرانز بوب إضافات كثيرة، توطد دراساته. وأسهم هؤلاء العلماء في تقدم دراسات ''فقه اللغة المقارن'' منهم ماكس مولر.

وقد تناول القدماء العرب موضوعات اللغة وفروعها، فثمة من أطلق على مؤلفه اسم (فقه اللغة)[38]، وتناول فيه قضايا الألفاظ التي تستعمل في موضوع واحد، وقضايا العروض والشواهد والجمل والإيقاع والنغم والنقط والشكل، والأصوات ونشأة اللغة والمشترك اللفظي والمعنوي. وعند النظر في استخدام (فقه اللغة) نلاحظ أنهم لم يفرقوا بين مصطلحي (علم اللغة) و(فقه اللغة).

أما المعاصرون فقد ظهرت آراؤهم في خضم تعليقاتهم حول الدرس اللغوي منذ بداية القرن العشرين، فمنهم من فرق بين (علم اللغة) و(فقه اللغة)، ورأى أن علم اللغة يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ بينما يدرسها فقه اللغة على أنها وسيلة لغاية أخرى، أو أن (فقه اللغة) يبحث في المعجمات ومشكلات المفردات من حيث المعاني والأصالة والسمات، و(علم اللغة) يتعلق بالدراسات العامة كالكلام عن اللهجات ووظيفة اللغة وأصلها والقياس والتعليل[39].

فثمة تمييز بني المصطلحين، من حيث المنهج، ومجالات كل علم، والوصف، والعمل؛ فمنهجية فقه اللغة تختلف عن علم اللغة من حيث إن فقه اللغة يدرس اللغة بوصفها وسيلة لدراسة الحضارة والأدب عرب اللغة؛ أما علم اللغة فيدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ ومن حيث المجالات فإن فقه اللغة يتعلق بدراسة الحضارة والحياة العقلية وتقسيم اللغات ومقارنتها بعضها ببعض؛ أما علم اللغة فمجاله يتعلق بتحليل تراكيب اللغة ووصفها[40].

وأما من حيث القدم فيعد فقه اللغة أقدم من علم اللغة لكون التركيز اللغوي جاء للتفريق بينهما، فاللغة بوصفها فقها جاءت فقها مقارنا؛ أما علم اللغة فهو تركيبي أو شكلي يبين بالشكل، ولا يعنى بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي؛ وأما علم اللغة فقد اتصف منذ نشأته بوصفه علما؛ أما فقه اللغة فلم يوصف بهذا؛ وأما العمل في مجال فقه اللغة فكان تاريخيا مقارنا أحيانا أما عمل علماء اللغة فوصفي تقريري.

الاستنتاجات

إنّ فقه اللغة وعلم اللغة علمان متداخلان، يصعب الفصل بينهما بشكل دقيق، ومن العلماء من اعتبرهما وجهين لعملةٍ واحدة، أو مصطلحين لمفهوم واحد، فالفروق بينهما دقيقة، ففقه اللغة مصطلح أسبق زمانياً لمصطلح علم اللغة، الذي ظهر ليوضح التركيز اللغوي، ويصف علماء اللغة فقه اللغة بأنّه علم مقارن بينما علم اللغة علم تركيبي، واقتصر بحث علماء فقه اللغة على التاريخ الخاص باللغة، أما علماء علم اللغة فبحثهم وصفي تقريري.

فالفقه هو الفهم وربما خصص لعلوم الشريعة والدين. فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "من أراد الله به خيرا فقهه في الدين".

ومن هنا بتبين لنا وجود المطابقة من الناحية اللغوية يبن الفقه والعلم، وبهذا أخذ عدد من العلماء والباحثين اللغويين فلم يفرقوا بين العلمين، وإنما جعلوا (فقه اللغة وعلم اللغة) مصطلحين لمفهوم واحد أو علم واحد.

ومن أبرز هؤلاء العلماء المعاصرين الأستاذ الدكتور صبحي الصالح، الذي قال في كتابه (دراسات في علم اللغة): "من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة؛ لأن جل مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب، قديما وحديثا، وقد سمح هذا التداخل أحيانا بإطلاق كل من التسميتين على الأخرى.

والحقيقة أن العرب لم يعرفوا هذا الاصطلاح (فقه اللغة)، إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، وربما أول من استخدم هذا المصطلح هو أحمد بن فارس، عنوانا لمؤلفه "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها".

ويلاحظ بعد ذلك استعمال هذا المصطلح عند عدد من العلماء مثل الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" ولكن عند رأي الباحثين المعاصرين أن في موضوعاته لا تمثل عن فقه اللغة. وبالعكس منهم لا يستعمل هذا المصطلح ولكن موضوعاته تحتوي على مباحث فقه اللغة مثل كتاب ابن جني (ت ٣٩٢) بعنوان "الخصائص".

في العصر الحديث وبعد أن تقدمت البحوث اللغوية، لا سيما في الدراسات اللسانية العربية، ومنذ أن ظهر العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سويسر الذى دعا إلى الفصل بين الدراسات اللغوية وفق منهج علمي موضوعي، يتمثل في دراسة اللغة بذاتها ولذاتها وبين المنهج التاريخي، هنا بدأ الفصل بين علمين مستقلين هما فقه اللغة أو الفيلولوجيا حسب المصطلح الغربي وعلم اللغة.

الخلاصة

بهدف التمييز بين فقه اللغة وأصول علم اللغة يمكن القول بأن الفرق الرئيس بينهما كما يأتي:

1. يعتمد علم اللغة على المنهج الوصفي الآني للنصوص اللغوية، بينما فقه اللغة يعتمد على المنهج التاريخي التطوري المقارن.
2. تنصب الدراسة في أصول علم اللغة على النصوص الحية وخاصة الشفوية، وتهتم الدراسة في فقه اللغة بالنصوص المكتوبة والقديمة بشكل خاص بالإضافة إلى المخطوطات والنقوش.

3. يهدف علم اللغة إلى دراسة النظام اللغوي في البنية اللغوية، بينما فقه اللغة يهدف إلى دراسة اللغة بحد ذاتها للوصول إلى معلومات تتعلق بالتاريخ والثقافة والعادات والتقاليد وغير ذلك مما يمكن استنباطه من النص اللغوي.
4. إن موضوع فقه اللغة لا يختص بدراسة اللغات فقط، ولكن يجمع إلى ذلك دراسات، ليشمل الثقافة والتاريخ والتقاليد والنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة. وأما علم اللغة فيركز على اللغة نفسها، لكن مع إشارات عابرة أحيانا إلى قيم ثقافية وتاريخية، ويكون معظم الاهتمام للغة المتكلمة، وإن كان يوجه كذلك للغة المكتوبة شيئا من الاهتمام.

الهوامش

(1) أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، 2008، ص41.

(2) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، صيدا، 1987، ص18.

(3) محمد بن يوسف الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1999، ص6.

(4) كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص48.

(5) عبدالرحمن بن محمد عبيد الله الأنباري، أسرار العربية، دراسة وتحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب، بيروت، 1997، ص23.

(6) أوريل بحرين، فقه اللغة العربية، الطبعة الأولى، جامعة مولانا ملك إبراهيم، 2009، ص 32.

(7) إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات. المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، مادة لغا، ص: 138.بتصرف يسير.

(8) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط3 ج1 1414هـ، ص: 252، بتصرف يسير.

(9) صلاح راوي، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، الطبعة الأولى، دار العلوم، القاهرة، 1993، ص: 73.

(10) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج1، 1999، ص: 3.

(11) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 1989، ص:23.

(12) أحمد شيخ عبد السلام، اللغويات العامة مدخل إسلامي وموضوعات مختارة، الطبعة الثانية، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، السعودية، 2006، ص: 80.

(13) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، باب العين،، ج2، 1989، ص95.

(14) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص: 95.

(15) عبد البديع قمحاوي، اللغة العربية للجميع، ايسسكو، القاهرة، (د. ت)، ص: 1-3.

(16) عبد العزيز عبد الله محمد، سلامة اللغة العربية المراحل التي مرت بها، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة المنتدى العربي، الموصل، 1985، ص: 20-22.

(17) هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص141.

(18) ماري باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، ط2،عالم الكتب، القاهرة 1983، ص35.

(19) نوري جعفر، اللغة والفكر، مكتبة التومي، الرباط، 1971، ص56.

(20) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، ط3، دار غريب، القاهرة 1973، ص88.

(21) سورة إبراهيم، الآية: 4.

(22) سورة البقرة، الآية: 31-33.

(23) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، صيدا، 1987، ص18.

(24) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، 1999، ص:41.

(25) زيدان جرجي، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ط2، دار الحداثة بيروت، 1982، ص56.

(26) القضماني، رضوان، (1984)،علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ص8.

(27) حاتم الطائي، نشأة اللغة وأهميتها، مجلة الدراسات التربوية، العدد6، 2009، ص214.

(28) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 57.

(29) أبو القاسم الحسين الأصفهاني، (1991)، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ص40.

(30) أبو القاسم الحسين الأصفهاني، (1991)، المرجع السابق، ص40.

(31) محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص 24.

(32) سالم الخماش، فقه اللغة عند الأوائل، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، جدة، 2003، ص2.

(33) سالم الخماش، فقه اللغة عند الأوائل، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، جدة، 2003، ص2.

(34) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة. منشورات جامعة دمشق: دمشق، 1987، ص12.

(35) سوسير دي، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة غازي ومجدي النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت، 1987، ص17.

(36) سالم الخماش، فقه اللغة عند الأوائل، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، جدة، 2003، ص13.

(37) تمام حسان، الأصول، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص235–237.

(38) مصطفى البابي الحلبي، فقه اللغة وسر العربية، 1998، دار الكتاب العربي، بيروت.

(39) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة. منشورات جامعة دمشق: دمشق، 1987، ص19.

(40) آمنة الزعبي، علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات، 2005، دار الكتاب الثقافي، إربد، ص15.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1991.

الأنباري، عبدالرحمن بن محمد عبيد الله، **أسرار العربية**، دراسة وتحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب، بيروت، 1997.

أولمان، ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال محمد بشر، ط3، دار غريب، القاهرة، 1973.

باي، ماري، **أسس علم اللغة**، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب، القاهرة 1983.

بحرين، أوريل، **فقه اللغة العربية**، الطبعة الأولى، جامعة مولانا مالك إبراهيم، 2009.

بشر، كمال، **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، دار الأمان، الرباط، 1989.

جرجي، زيدان، **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية**، ط2، دار الحداثة، بيروت، 1982.

جعفر، نوري، **اللغة والفكر**، مكتبة التومي، الرباط، 1971.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج1، 1999.

حسان، تمام، **الأصول**، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

الحلبي، مصطفى البابي، **فقه اللغة وسر العربية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، 1999.

الخماش، سالم، **فقه اللغة عند الأوائل**، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، جدة، 2003.

دي، سوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**، ترجمة غازي ومجدي النصر. دار نعمان للثقافة، بيروت، 1987.

راوي، صلاح، **فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها**، الطبعة الأولى، دار العلوم، القاهرة، 1993.

الزعبي، آمنة، **علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات**، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2005.

السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة**، المكتبة العصرية، صيدا، 1987.

الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**. منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1987.

الطائي، حاتم، نشأة اللغة وأهميتها، **مجلة الدراسات التربوية**، العدد6، 2009، ص195-220.

عبد السلام، أحمد شيخ، **اللغويات العامة مدخل إسلامي وموضوعات مختارة**، الطبعة الثانية، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، السعودية، 2006.

أبو الفرج، محمد أحمد، **مقدمة لدراسة فقه اللغة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1992.

القضماني، رضوان، **علم اللسان**، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، 1984.

قمحاوي، عبد البديع، **اللغة العربية للجميع**، ايسسكو، القاهرة، (د. ت).

اللغوي، أبو الطيب، **مراتب النحويين**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، مصر، 2008.

محمد، عبد العزيز عبد الله، **سلامة اللغة العربية المراحل التي مرت بها**، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة المنتدى العربي، الموصل، 1985.

مصطفى، إبراهيم وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي والزيات، أحمد حسن. **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، إستانبول، 1989.

المسدي، عبد السلام، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1993.

الهيتي، هادي نعمان، **ثقافة الأطفال**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988.